وقد اغتنم ناصيف تلك الفرصة فدخل مدرسة اخوة التعليم المسيحي سنة ١٨٤٤ ومارس الافرنسيَّة حتى برع فيها وبعد سنة اي سنة ١٨٤٥ انتظم في سلك اساتذة اللغات الشرقيَّة في مدرسة البروباغندة المارة الذكر للآباء اللعازريين وكان قبلاً قد عرف رئيسها فسرَّ به لذكائه ومعارفه ولوساطة صديقه وزميله رئيس مدرسة عين طورة الاب امايا كما ذكرنا قبلاً . فأبدى فيها براعة بالتدريس ولم يكن يصرف اوقات فراغه طلقاً فاتقن فيها اللغات التركيَّة والايطاليَّة واليونانيَّة الحديثة فازداد انصباباً وبراعة ونال منزلة لدى العلماء ورؤساء تلك المدرسة فاثنوا عليه كثيراً نخصّ منهم الاب اوجان بوره (E. Boré) رئيسها الشهير الذي اثنى مراراً على جدّه وبراعته وصدق خدمته . وقد بقي يدرّس فيها نحو عشر سنوات ويشتغل في اثناء ذلك بوضع تآليف مفيدة . وقد زار الاستانة العليَّة وباريس وبعض مدن اوربَّة (لهُ تابع)

شرح الآية (مَنَا تَقِلْ فَرِسْ)

نبذة لحضرة الدكتور يوسف اوفرد احد اعضاء الجمعية الكتابية في لندن

ذكر في الفصل الخامس من سفر دانيال (٥ : ٢٥) انَّ اصابع يدٍ سريَّة ظهرت بينما كان بلشصّر ملك بابل يولم لاهل بلاطه ويشرب في الآنية التي سلبها والدهُ من هيكل اورشليم فكتبت هذه الالفاظ التي تُقرأ في النصّ العبراني « مَنَا مَنَا تَقِلْ وفَرْسِين » (מנא מנא תקל ופרסין) قال الكتاب في تعبيرها (٥ : ٢٦) « منا اي احصى الله ملكك وأنهاهُ . تَقِل اي وُزنت في الميزان فوُجدت ناقصاً . فَرِس اي قُسمت مملكتك ودُفعت الى ماداي وفارس » وشروح المفسّرين على هذه الآية عديدة تكاد لا تُحصى (١

وفي الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة وردت تلك الالفاظ على تلك الصورة : « منا منا تقل فرس » (Mene, Mene, tekel, feres) وهي الفاظ بابليَّة كانت في الاصل

١) راجع ما كتبهُ في هذا الصدد من المقالات العلّامة بغرس وبرتون في الولايات المتَّحدة في المجلد الخامس عشر من مجلَّة الاداب الكتابيَّة (Journal of Biblical Literature. xv)

كما يظهر « مَني مَنُو شقلو وفرسي » (Mani Manu šiklu u-parsu) واللفظة الاخيرة هي في الاصح اصليَّة ويُمكن ان يشار بها الى احد المعنيين اعني « قسم » او « الفُرس » ودانيال في تعبيره لها يفسرها بالمعنيين

ولا يخفى دارسي الاسفار المقدَّسة ما ذهب اليه الشارحون في بيان الفاظ هذه الكتابة ولعلَّ اكثرهم يجهلون بانَّ صورة هذه الكتابة التي دُوِّنت على الجدران مكتوبة بيد خفيَّة او بالحري بيد مرهبة لم تكن لدى اهل بابل حادثاً غريباً لانَّ في الآثار البابليَّة نصوصاً سحريَّة تدعو الى التصديق بمثل هذه العجائب فانَّ المسيو الفرد بواسيه الذي تفرَّد لدرس السحر والعرافة وكتابات السَّحَرة بين الاشوريين والبابليين قد أعطى برهاناً على هذا القول في تفسيره للآجرَّة البابليَّة المرقومة ٤٠٣٠ في قاعة الآثار السماريَّة المصونة في المتحف البريطاني فقسَّرها كما يلي (١

١ اذا اصبح رسمت صورةٌ في اعلى القصر اسرع الساحر
٢ اذا اصبح رسمت صورةٌ في طنف (٢ القصر كانت كلمةٌ كاذبة غير تامَّة (٣
٣ اذا اصبح رسمت صورةٌ في وسط القصر استولى اللصوص على البلد
٤ اذا اصبح رسمت صورةٌ في خلف القصر نال السلطة ساحرُ البلد الاجنبي

انَّ التشابه الموجود بين هذه الكتابة العرافيَّة وما ورد في سفر دانيال لجديرٌ بالنظر اما العلماء فلم يتجاسروا ان يحكموا في ما بين هذه الخطوط وآية دانيال من العلاقة خوفاً من ان يكون الدكتور بواسيه غلط في تفسيره فيصلحهُ بتفسير آخر يزيل هذا الشبه الغريب

لكنَّ العلَّامة د. برنس من اساتذة الولايات المتَّحدة استلفت حديثاً انظار العلماء الى نصٍّ آخر بالحرف السماري شبيه بكتابة دانيال يُذكر فيهِ ما حدث في وليمة بلشصَّر فممَّا يُقرأ في تاريخ اسور بنيبال (ج ٣ من ١١٩ الى ١٢٧) ما تعريبهُ:

« في بعض الايَّام اخذ النوم احد الكتَّاب فرأى رؤيا فوجد على وجه الاله سين (وهو اله القمر عند البابليين) مكتوباً كلَّ ما نواهُ الشرِّير على ملك اشور الذي قدَّرتُ لهُ موتاً ذعافاً »

---

١) راجع مجلَّة الآثار الكتابيَّة (Proceedings of the Soc. of Biblical Archæology, 1896, p. 237)

٢) في الاصل « نيات » وهي لفظة لم يُعرف بعدُ معناها

٣) من المحتمل انَّ كاتب هذا النصِّ يشير الى خلل في الكتابة التي كان ينسخها

فالعلّم برنس في تفسيره لهذا النصّ البابلي يزعم انّ المقصود « بوجه الاله سين » صورة الهلال ولعلّ هذه الصورة كانت مطليّة بالذهب او بالنحاس وكانت معلّقة على جدار احد هياكل الآلهة البابليّة او ربّما يشير الى اتساع الهلال عند طلوع القمر في جوّ بلاد ما بين النهرين المستعر حرارة بعد غروب الشمس بقليل

فان كان في جملة الآثار البابليّة القليلة الوارد فيها ذكر السحر والعرافة والامور الفائقة الطبيعة قد وُجد حتّى الآن كتابتان (الواحدة منهما تذكر ما جرى في المنام) فما قولك بالوف الوف من الآثار التي فُقدت فليت شعري كم يكون فقد من الاثار التي لا تُحصى والوارد فيها مثل هذه التصوُّرات . ومن ثمّ يجوز القول بان حدوث المعجزة المرويّة في سفر دانيال يدلّ على توسّط ربّاني غاية في الموافقة ليؤثّر في عقول سَحَرة بابل ومجوسها وعرّافيها

وما يستحقّ الثناء انّ المسيو بوانسيه بضلاعته في معرفة لغة البابليين والاشوريين قد توفّق لشرح آية دانيال . وممّا فسّره معنى كلمة בֹּתֶל (كتل) الواردة في هذا الفصل (٥ : ٤) فانّ معناها ليس هو الحائط والجدار كما ظنّوا ولكن الحجرة والقاعة وكأنّ دانيال يشير الى حجرة متّصلة بمكان الوليمة بباب واسع

فان كان الملك جالساً على المائدة ووجهه الى هذا الباب فلا غرو ان يكون الملك رأى الظلّ الذي القاهُ نور المصابيح على حائط الغرفة المواجهة واليد السرّيّة التي ظهرت لهُ . وهذه الآية في سفر دانيال وردت كما يأتي : « وفي تلك الساعة ظهرت اصابع يد انسان وكتبت تجاه للمصابيح على حائط « كتل » القصر الملكي » ليس كما شرحوا « على كلس حائط القصر » والمسيو بوانسيه فسّر (גִּיר) بحائط لا بكلس

فمن هذه الشروح يظهر انهُ يوجد علاقة وثيقة بين نصّ دانيال والتصاوير والاعتقادات الشائعة في بلاد ما بين النهرين . وكذلك يلوح انهُ يوجد رباط بين الوزن بالميزان وتصوّرات قدماء الفرس (الذين كانوا بلا شكّ من اصل بابليّ) كما هو مقرّر في كتابهم المقدّس المعروف باڤستا (Avesta) . فقد ورد في الفصل الثامن « مينوگي خيراد » امتحان النفس في الجحيم حالًا بعد الوفاة : « تقوم النفس في وسط الالهة متروسروش ورشنو الذين يحاسبون بالعدل ويزنون الاعمال بميزان الارواح فهناك لا مجاملة

ولا اخذ بالوجوه فيأخذ كلٌّ حقَّهُ من سيّد او مسود من صالح او طالح دون ادنى محاباة او تحزُّب »

وهذا المعنى نفسهُ في كتب الوبدة (Védas) عند الهنود فترى مثلاً في كتاب ستاباثا برهمانا ما يلي : « انَّ الخير والشرّ اللذين يصنعهما المرء يُجعلان في ميزان فايّ منهما رجح تبعهُ المرء . فعليهِ اذن ان يكثر من الصالحات في هذا العالم ويجعلها في ميزانهِ حتَّى ينجو في العالم الآخر من هذه المحنة برجحان اعمالهِ المبرورة (١) »

ومثل هذا المعنى ايضاً عند قدماء المصريين كما يُرى في كتابهم المعروف بكتاب الموتى وعند غيرهم من الشعوب وقد اكتفينا بذكر اقوال الايرانيين والهنود لاشتقاقهما على ما يُرجَّح من آداب البابليين

عيد الصليب

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

ليس مسيحيّ يجهل ما تؤدّيهِ الكنيسة جمعاء شرقاً وغرباً من الاكرام والتبجيل لصليب فادينا فانّها لا تكاد تباشر امراً دينيًّا فلا تتلو صلاةً ولا تقيم سرًّا من اسرارها ولا تأتي عملاً مبروراً دون ان تستظلّ تحت لواء الصليب فتستمطر بركاتهِ وتستمدُّ عونهُ وتمثل صورتهُ واذا تخوَّفت نائبة او تهيَّبت معاديًا استعصمت بحبلهِ ولاذت بجاهه . وهي في كل ذلك تتعقَّب آثار الكنيسة الاوَّليَّة محافظةً على تقاليد متواترة ترقى الى عهد تلامذة المسيح ورسلهِ الاطهار

وكان النصارى في كلّ اين وآن يُراعون هذه العادة ويُلفون هذا الاكرام جريًا على سَنَن الكنيسة امّهم وذلك منذ القرون الاولى للميلاد كما يشهد على ذلك الكتبة الاوَّلون كترتليان ومينوتيوس فالكس والقديس قبريانوس واوريجانوس وغيرهم . أخبروا انَّ المسيحيين في عهدهم لم يتولَّوا امراً مهما كان زهيداً دون ان يتَّسموا بسيماء الصليب

(١) راجع مقالة العلّامة جكسون في هذا العدد (A. W. Jackson, X^e Congrès International des Orientalistes: « *Weighin the soul in a balance after death* »